مجلة تراثية فصلية محكّمة

تُصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الرابع والثلاثون

العدد الرابع ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ

رئيس مجلس الإدارة
فاروق خضر الدليمي

رئيس التحرير
د. محمد حسين الأعرجي

الهيأة الاستشارية
أ.د. خديجة الحديثي
أ.د. جواد مطر الموسوي
أ.د. فليح كريم الركابي
أ.د. داود سلّوم
أ.د. مالك المطلبي
الأستاذ حسن عريبي

هيأة التحرير
نائب رئيس التحرير
أحمد عبد زيدان

سكرتير التحرير
محمود الظاهر

التصحيح اللغوي
نجلة محمد
أمل عبد الله

الإشراف الفني والتصميم
جنان عدنان لطيف
عمار صباح البياتي

الأسعار

العراق: ٥٠٠ دينار، الأردن: ديناران، الإمارات: ٢٠ درهماً، اليمن: ٢٠ ريالاً، مصر: ٣ جنيهات، ليبيا: ٣ دنانير، الجزائر: ٦٠ ديناراً، تونس: ديناران، المغرب: ٢٠ درهما

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة
- الأعظمية -
ص.ب: ٤٠٢٢ بغداد
جمهورية العراق
هاتف: ٤٤٣٦٠٤٤
فاكس: ٤٤٨٧٦٠

المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الأقطار العربية.
في دول العالم الاخرى ٨٠ دولاراً.

لوحة الغلاف/ رافع الناصري

Email: dar-iraqculture@yahoo.com

المحتوى

الافتتاحية

الرصافي والعربية ..... رئيس التحرير ٣-٤

بحوث ودراسات

ـ النظم في فكر اللغويين والنقاد والبلاغيين .....المرحوم د. محمود الجادر ٥ ـ ٢٦

ـ عزو أبي تمام الشعر الى قائليه

في كتاب الحماسة .....المرحوم /د. زكي ذاكر العاني ٢٧ ـ ٣٦

ـ مكونات القصيدة الجاهلية ودلالتها

الموضوعية والفنية.....د. بهجت عبد الغفور ٣٧ ـ ٥٠

ـ فتح الأندلس من خلال كتاب

ألف ليلة وليلة .....المرحوم /د. خليل ابراهيم صالح السامرائي ٥١ـ٦٣

ـ الصورة الفنية في شعر يوسف الثالث .....د. هدى شوكت بهنام ومي محسن ٦٤ ـ ٨٩

ـ الإمام الحسين (ع) وحقيقة الايمان عند الجواهري .....د. فليح كريم خضير الركابي ٩٠ ـ ٩٥

ـ الاختلاف في القراءات القرانية ..... اياد صالح سهيل ٩٦ ـ ١٠٠

نصوص محققة

ـ ديوان أبي الفتح البستي

النسخة الكاملة / القسم الاخير.....شاكر العاشور ١٠١ـ١٢٠

ـ متشابه القران لأبي الحسن علي بن حمزة الكمائي/

ـ القسم الثاني.....دراسة وتحقيق د. محمد حسين آل ياسين ١٢١ـ١٤٥

شخصية العدد

ـ العلامة المحقق الشيخ محمدحسن آل ياسين .....د.جواد مطر الموسوي ١٤٦ـ١٥٥

عرض ونقد

ـ ويبقى الاستعراب الألماني معلماً .....د.محمد حسين الأعرجي ١٥٦ـ ١٥٧

اخبار التراث العربي

ـ اخبار التراث العربي .....اعداد / حسن عربي الخالدي ١٥٨ـ١٦٠

فتح الأندلس من خلال كتاب الف ليلة وليلة

المرحوم د. خليل ابراهيم صالح السامرائي

لقد عرف كتاب الف ليلة وليلة بأنه مجموعة حكايات وقصص مجهولة المؤلف [1]، تعكس الملامح السياسية والحضارية للمجتمع الشرقي ولمجتمعنا العربي الإسلامي، ولا سيما خلال العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة[2]

فتح الأندلس. وقد تكلم المؤلف على هذا الموضوع في الليلة الحادية والسبعين بعد المائتين (ليلة ٢٧١)، والليلة الثانية والسبعين بعد المائتين (ليلة ٢٧٢)[3]

والكلام في هذه الليالي قصير، يدور على كرم العرب وخص بالذكر كرم معن بن زائدة القائد العربي المعروف،وفي أواخر ليلة (٢٧١) ذُكرت بلاد الأندلس ودار الكلام على قصة البيت المقفول، وفي بداية ليلة (٢٧٢) يستمر الكلام على هذا البيت وما وجد فيه بعد فتحه من قبل لذريق، ثم يدور الكلام على فتح طارق بن زياد الأندلس،ومقتل لذريق ، وقصة الغنائم وحملها. ثم يرجع الكلام الى حلم العرب وكرمهم، ويدور حول حلم الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ)وكرمه. وهذا يعني أن ورود الكلام على الأندلس من سياق الليالي التي تتكلم على كرم العرب وحلمهم، ليس وروداً طبيعياً ، ولعل الكلام على فتح الأندلس قد حشر بين هذه القصص لسبب غير معروف.

ولكن يبدو للباحث أن الكلام على فتح الأندلس وُضع ضمن سياقه التاريخي، إذا عرفنا أن الليالي تتحدث عن كرم وحلم خلفاء وشخصيات عربية عاشت في العصر الأموي، بل هم حكام وخلفاء هذا العصر، وقد أشارت الليالي الى الوليد بن عبد الملك (٨٦ — ٩٦ هـ) الذي فتحت الأندلس في عهده، كما هو معروف تاريخياً.

وتأتي أهمية النص الذي أوردته الليالي عن فتح الأندلس، من أنه أشار الى حقائق تاريخية معروفة ذكرتها أمهات الكتب التاريخية الأندلسية المعتمدة ولا سيما قصة البيت المقفل، وسيطرة لذريق على عرش الأندلس، إضافة الى مسألة عبور طارق بن زياد الى الأندلس، ومقتل لذريق، تلك المسألتان لا تزالان مدار خلاف شديد بين الباحثين ، كما سنذكر . واشار النص كذلك الى الغنائم الكثيرة التي غنمها العرب عند فتحهم الأندلس، والتي حملها طارق بن زياد الى الخليفة الأموي في بلاد الشام، وهذا موضوع أيضاً لا يزال مدار خلاف عند كثير من الباحثين، ومن هنا تاتي اهمية هذا النص.

نص الليالي عن الأندلس ومقارنته مع نص ابن الكرديوس

أ. نص الليالي [ليلة ٢٧١ - ٢٧٢]

ليلة ٢٧١

((وبلغني ايها الملك السعيد أن بلدة يقال لها لبـطة (كذا)[٤] وكانت دار مملكة الروم وكان فيها قـصر مقـفول دائماً وكلما مات ملك وتولى بعده ملك أخر من الروم رمى عليه قـفلاً محكماً فاجتمع على الباب اربعة وعشرون قفلاً من كل ملك قفل ثم تولى بـعدهم رجل ليس من أهل بـيت المملكة فأراد فتح تلك الاقـفال ليرى ماداخل ذلك القصر فمنعه من ذلك أكابر الدولة وأنكروا عليه وزجروه فأبى وقال لابد من فتح ذلك القصر فبذلوا له جميع ما بأيديهم من نفائس الاموال والذخائر على عدم فتحه فلم يرجع...))

ليلة ٢٧٢

((...أن اهل المملكة بـذلوا لذلك الملك جميع ما في أيديهم من الاموال والذخائر على فتح ذلك القـصر (كذا)[٥] فلم يرجع عن فتحه ثم انه أزال الأقفال وفتح البـاب فوجد فيه صور العرب على خيلها وجمالها وعليهم العمائم المسبلة وهم مقـلدون بالسـيوف وبأيديهم الرماح الطوال ووجد كتابا فيه فأخذ الكتاب وقرأه فوجد مكتوباً فيه: إذا فتح هذا الباب يغلب على هذه الناحـية قـوم من العرب وهم على هيئة هذه الصورة فالحذر ثم الحذر من فتحـه وكانت تلك المدينة بالأندلس ففتحها طارق بن زياد في تلك السنة في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني أمية وقتل ذلك الملك أقبح قتلة ونهب بلاده وسبى من بها من النسـاء والغلمان وغنم أموالها ووجد فيها ذخائر عظيمة فيها ما ينوف عن مائة وسبـعين تاجاً من الدر والياقـوت ووجد فيها أحـجارًا نفيسـه وايوانًا ترمح فيه الخيل برماحهم (كذا).[٦]

ووجد بها من أواني الذهب والفضة ما لا يحيط به وصف ووجد بها المائدة التي كانت لنبي الله سـليمان بـن داود عليهما السـلام وكانت على ما ذكر من زمرد أخضر وهذه المائدة الى الآن باقية في مدينة رومة وأوانيها من الذهب وصحـافها من الزبـرجد ونفيس الجواهر ووجد بها الزبـور مكتوبًا بخط يوناني في ورق من الذهب مقـصص بـالجواهر ووجد فيها كتابًا يذكر فيه منافع الاحـجار والنبات والمداين والقـرى والطلاسـم وعلم الكيمياء من الذهب والفضة ووجد كتابًا آخر يحكي فيه صناعة صياغة اليواقـيت والاحجار وتركيب السموم والترياقـات وصورة شـكل الأرض وبالبحار والبلدان والمعادن ووجد فيها قاعة كبيرة ملأى بالاكسير يعدل الذي الدرهم منه الف درهم من الفضة ذهباً خالصًا ووجد بها مرآة كبيرة مستديرة عجيبـة مصنوعة من اخلاط صنعت لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام اذا نظر الناظر فيها رأى الاقـاليم السبعة عيانا.[٧]

ووجد فيها ليواناً فيه من الياقوت البهرماني مالا يحيط بـه وصف فحمل ذلك كله الى الوليد بن عبـد الملك وتفرق العرب في مدنها وهي من أعظم البلاد))[٨].

اما نص ابن الكرديوس في كتابـه الاكتفاء في اخبـار الخلفاء (تاريخ الأندلس)[٩] كما يأتي:

((...وكان على طنجة رومي يسمى يليان مقدم من قبل لذريق ملك الأندلس. وكانت دار ملكه طليطلة، وكان فيها بيت عليه أقـفال، فكل من يلي منهم الملك يزيد قفلاً على ذلك البيت ولم يفتحه قـط ملك ولا علم ما فيه حتى أنتهت الأقفال الى عشرين قفلاً. فلما رأى لذريق هذا قال لابد أن أفتح هذا البيت حتى أعرف ما فيه، فقـال أقامطَتُه وأقسَتُه لا تفعل ولا تحدث مالم يحدثه من تقدمك من الملوك. فقال لا بد لي من فتحه والوقوف على مافيه ففتحه فلم يجد فيه شيئاً غير رق كبـير فيه صور رجال عليهم العمائم وتحتهم صور خيول مسَوَّمة ، وفي أيديهم السيوف والرايات على القنا بين أيديهم. وفيه مكتوب بالعجمية هذه صورة العرب، فإذا فتحت أقفال هذا البيت وَدُخل البيت، فتحـت العرب هذه الجزيرة وتملكوا أكثرها . فندم على فتحه وأغلقه .. ومضى طارق على وجهه الى طليطلة ففتحـها وماوراءها ، ووجد في كنيستهم العظمى مائدة سليمان بـن داوود عليهما السـلام، ومرآة إذا نظر الناظر فيها رأى الدنيا كلها بـين عينيه، وكانت مدرة من أخلاط أحجاروعقاقير منقوشة بخط يوناني

جليل، وواحدًا وعشرين مصحفاً من التوراة والإنجيل والزبور، ومصحفًا ابراهيم وموسى عليهما السلام، وخمسة وعشرين تاجاً مكللة كلها لأن كلما مات ملك منهم ترك تاجه وكتب فيه اسمه وصفته وكم عاش وكم ولي، ومنافع الحيوان والأشجار والأحجار وطلسمات عجيبة محكمة، وكتابًا فيه الصنعة الكبرى وإكسيرها، وصنع الأحجار واليواقيت، الجميع في أوانٍ من ذهب مرصعة بالدر))[10]

كما أشارت بعض المصادر الأندلسية المعتمدة أخباراً عن بعض هذه الغنائم التي وجدها طارق بن زياد في الأندلس، وسوف نذكرها عند مناقشة هذا الموضوع في الفصل الثاني.

ولعل هذا التوافق المتقارب بين النصين يدفع الباحث الى القول: بأن كاتب الليالي رأى هذا النص وغيره فوصف هذه الاشياء العجيبة التي تثير اهتمام القارئ والسامع على حد سواء.[11]

المحاور المهمة التي وردت في نص الليالي

من خلال تسلسل الاحداث كما وردت في نص الليالي يمكن ان نقسم هذه المحاور على قسمين:

١. القسم الاول، نرى فيه مسألتين تخصان اسبانيا قبل الفتح العربي وهما: البيت المقفل وما فيه، وسيطرة لذريق على عرش اسبانيا.

٢. القسم الثاني فيه المسائل الآتية، وذلك بعد الفتح العربي لاسبانيا:

أ. الاقتصار على ذكر طارق بن زياد في عملية فتح الأندلس.

ب. مقتل لذريق.

ج. قصة الغنائم وحملها الى دمشق.

القسم الاول

١.؟ قصة البيت المقفل وما فيه:

تتفق مجموعة من المصادر الأندلسية المعتمدة، في رواياتها عن البيت المقفل مع رواية كتاب الليالي بشكل مقارب ولافت للنظر. ومحور المسألة هو: أن كل ملك اسباني كان يضع قفلاً على باب بيت (بيت الحكمة) عند توليه الملك حتى كانت اربعة وعشرين قفلاً[12]. ولما سيطر لذريق على عرش اسبانيا قرر فتح هذه الاقفال من أجل معرفة ما في داخل البيت المقفل، ولم يثنه عن عزمه هذا جميع إغراءات رجالات الدولة ولا سيما رجالات الدين، فلما فتحه وجد صور العرب راكبين خيولهم ملوحين برايتهم وسيوفهم، كما وجد التحذير المكتوب الذي ينبئ بدخول العرب جزيرة الأندلس (اسبانيا) عند فتح هذا البيت[13]

ومن خلال هذه الرواية نرى مسألتين:

١. إن رواية البيت المقفل أو المسمى بيت الحكمة، هي رواية أسطورية، جاءت تعبيراً عن السياسة المالية الباهظة التي فرض بموجبها الملك لذريق الضرائب الفادحة لمواجهة أعدائه، ويبدو كذلك أنه اعتدى على ذخائر الكنائس القوطية، التي كانت محفوظة في غرفتين مغلقتين بكنيسة (سان بدرو San pedro)، وكنيسة (سان بابلو San Pablo) في مدينة طليطلة، ولم تنفع معه توسلات ونصح القساوسة ورجال البلاط بعدم الإقدام على هذا العمل، فمن هنا جاءت هذه الاسطورة.[14]

٢. مع حكمنا ــ مع بقية الباحثين ــ على اسطورية هذه الرواية، التي مفادها: أن فتح العرب لاسبانيا قد هيأت له أسبابه بسهولة، نتيجة فتح لذريق البيت المقفل: ((... فقال لذريق قبل فتح الأندلس بأيام بسيرة: والله لا اموت بغم هذا البيت ولابد من أن أفتحه...)).[15]

وبسبب فتح هذا البيت دخلت العرب اسبانيا وفتحتها بسهولة كما تشير بعض هذه المصادر: ((...فكان دخول المسلمين عليهم في عامهم ذلك))[16]. وقال الآخر: ((...فندم (لذريق) على فحته واغلقه وهيهات أن يكون الا ما سبق في علم الله تبارك وتعالى))[17]

والذي يبدو لنا أن فتح الأندس قد تم نتيجة خطة حربية عربية مدروسة بعيدة كل البعد عن المغامرة الحربية الارتجالية، وبعيدة ايضاً عن صلتها بمثل هذه الأساطير، التي تغمط الفكر العربي الحربي حقه في وضع الخطط العسكرية المحكمة من أجل إنجاح عملية فتح الأندلس، وربطت عملية الفتح بأسطورة واهية قامت على المصادفة

والمزاج الشخصي.

ومعروف لدينا أن فتح العرب اسبانيا قد تم نتيجة خطة حربية منظمة أقرها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بالاتفاق مع قائده على المغرب موسى بن نصير، الذي أمره أن يختبرها بالسرايا ولا يغرر بالمسلمين.[١٨]

وتنفيذاً لهذه الخطة استعان موسى بن نصير أولاً بحليفه يوليان حاكم سبته الذي عبر في مركبين الى الأندلس وشن الغارة على الساحل الجنوبي لاسبانيا، فنجح في مهمته[١٩] ثم أمر موسى بن نصير قائده طريف بن مالك المكنى بابي زرعة بالعبور الى اسبانيا في رمضان من عام ٩١هـ / ٧١٠م وقد أفلح في عملية العبور هذه، واصاب مالاً كثيراً ورجع سالماً[١٩] ثم اعقب هذه السرايا، حملة كبيرة قادها طارق بن زياد فاتح الأندس في عام ٩٢هـ/ ٧١١م.

من هذا نرى أن فتح العرب اسبانيا كان على وفق خطة حربية معدة ومنظمة[٢٠]، وليس من قبيل المصادفة التي تعتمد على الاسطورة أو الروايات الخيالية.

ولما أتم العرب فتح وتحرير الشمال الافريقي بعد عناء وتضحيات كبيرة إستمرت ما يقارب سبعين عاماً، أصبح من المؤكد أن يفكر العرب بفتح اسبانيا، إذا أريد لجهودهم الافريقية أن تثمر، لأن مضيق جبل طارق لايعد من الناحية العسكرية عائقاً سوقياً لعبور المسلمين الى اسبانيا لضيقه، كما أن الأعداء (دولة القوط في اسبانيا) يمكنهم بسهولة عبوره، فتتعرض الجهود العربية للخطر في الشمال الافريقي قياساً بالعوامل التاريخية المشتركة.

ولما كان امتداد حركة الفتح العربي الى الجنوب والتوغل في مفاوز وصحاري مهلكة غير وارد[٢١]، لذا أصبح اتجاه العرب نحو الشمال عبر المضيق هو الاتجاه المقبول، ومن هنا كان التوجه نحو اسبانيا ضرورة حتمية فرضتها سياسة الفتوحات التي كانت طابع الدولة العام في هذه المرحلة.[٢٢]

٢. سيطرة لذريق على عرش اسبانيا:

قال كتاب الليالي عن لذريق: ((...ثم تولى بعدهم رجل ليس من أهل بيت المملكة...))

أي إن كتاب الليالي لم يذكر اسم لذريق صراحة، ولكن المصادر الاخرى، ولا سيما ابن الكرديوس ــ صاحب النص المشابه ذكر اسمه صراحة. بالاضافة الى ان بعض المصادر الاخرى ذكرت إسمه: ((لوذريق))[٢٣] و: ((لوذريق القوطي))[٢٤]، و: ((رذريق))،[٢٥] و: ((الأدرينوق))،[٢٦] فهو صاحب البيت المقفل (بيت الحكمة).

هناك اختلاف شديد حول أصل لذريق، فبعض الروايات تقول إنه كان زعيماً قوطياً ذا دراية بامور السلم والحرب[٢٧]. وبعضها يجعله سليل بيت الملك (شندا سفنتو من ملوك القوط حكم من عام ٦٤٩-٦٥٢م)[٢٨]. وبعضها يقول: إنه ابن (تيودوفريدو Teodo Fredo) الذي سملت عيناه من قبل الملك غيطشه (وتيزا Witiza) عندما اتهمه بالتآمر.[٢٩]

أما بعض الروايات التاريخية العربية فتذكرعنه: إنه ليس من بيت الملك، وتصفه بالشجاعة،[٣٠] وبأوصاف أخرى[٣١] وكان لذريق قبل استيلائه عل عرش اسبانيا دوقاً لولاية (باطقة Baetica)، وعاصمتها قرطبة[٣٢].

بعد عصر الملك القوطي (وامبا Wamba) الذي حكم من عام ٦٧٢ الى عام ٦٨٠م[٣٣]، مرت البلاد بمرحلة من الفوضى والاضطرابات سماها أحد الباحثين بالسنوات العجاف،[٣٤] ومن الذين حكموا في تلك الحقبة الملك (إخيكا Egica) الذي وصف بالجور والظلم، وجاء من بعده ابنه غيطشة (٨١ - ٩٠هـ / ٧٠٠ ــ ٧٠٩م)، الذي سار على نهج والده، وزاد عليه[٣٥] ويبدو أن مجلس طليطلة[٣٦] قد أفتى بخلع غيطشة عندما أقدم على تولية ابنه الطفل وقله (رمله) /Achila/[٣٧] العهد من بعده، وجعله حاكماً على ولايتي أربونة وطركونة تحت وصاية (رخشندش Rechesindo) اخي غيطشة[٣٨].

فكان هذا التصرف سبباً في إثارة الطامعين في العرش من قواد الجيش، وكبار النبلاء، لاستصغارهم أبناء غيطشة الثلاثة.[٣٩] ويبدو ان قرار مجلس طليطلة جاء قبيل وفاة غيطشة، فلما مات غيطشة،

اضطربت البلاد، فاختار الحزب المعارض لأولاد غيطشة لذريق دوق باطقة وجعله ملكاً على اسبانيا. [٤٠] إلا أن أولاد غيطشة وأنصاره هبوا لاسترداد عرشهم المسلوب، وتعذر على وقلة أن يتوجه الى الطليطلة بعد وفاة أبيه، فاضطرت أمه التي أرادت ان تضبط له ملك ابيه الى الفرار مع بقية أولادها المندو أرطباس وعمهم (أبهAppa) أسقف اشبيلية، والتجأ الجميع الى جليقية. [٤١] وحاول وقلة (أخيلا) وعمه ووصيه رخشندش إسترداد عرشهم المسلوب، فأعدوا جيشاً لذلك، والتقوا مع لذريق الذي تمكن من قتل رخشندش وتفرق بذلك اتباعه. [٤٢]

واغلب الظن أن (أخيلا ــ وقلة) هرب الى افريقية بعد ذلك واقام عند يوليان حاكم سبتة، واحتفظ لذريق بارطباس والمند الى جواره حتى يستوثق من اخلاصهما له، وهما اللذان غدرا به في معركة وادي البرباط عام ٩٢هـ/٧١١م وتعاونا مع المسلمين الفاتحين للأندلس. [٤٣]

ويبدو أن اخيلة (وقله) إتصل بالعرب بعد العدوة ودعاهم الى فتح اسبانية. ويتبين لنا من رواية ابن عذاري التي تؤكد مقابلة ((يُلْيان)) لطارق بن زياد في طنجة، بأن يوليان هذا ليس يوليان حاكم سبتة المعروف، بل هو ابن غيطشة ولعله أخيلة(قلة) من ظاهر قوله: ((... أن أبي مات فوثب على مملكتنا بطريق يقال له لذريق؛ فأهانني، وأذلني، وبلغني أمركم، فجئت إليكم أدعوكم الى الأندلس ، واكون دليلاً لكم..)) [٤٤] وكان أولاد غيطشة يأملون من تعاونهم مع العرب أن يردوا اليهم عرش أبيهم، وأن العرب سيكتفون بالغنائم ويتركوا لهم البلاد، [٤٥] ويبدو ان أخيلة (وقلة) هذا أخذ يعمل جاداً لاسترجاع ملك ابيه بعد إنتصار طارق بن زياد في معركة وادي البرباط، ولذا جد طارق بالمسير الى طليطلة عاصمة القوط للقضاء على محاولة أخيلا هذه، وقبل ان يوافق مجلس طليطلة على قرار تعيينه ملكاً على اسبانيا. [٤٦]

القسم الثاني

١. الاقتصار على ذكر طارق بن زياد في عملية فتح الأندلس

ذكر كتاب الليالي عن هذه المسألة ما يأتي:

((... وكانت تلك المدينة (طليطلة) بالأندلس ففتحها طارق بن زياد في تلك السنة في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني امية...)) .

ونص ابن الكرديوس أيضاً مقارب : ((ومضى طارق على وجهه الى طليطلة ففتحها وما وراءها...)).

فهذه النصوص تشير الى أن طارق بن زياد فتح مدينة طليطلة وما حولها، وهذا صحيح من الناحية التاريخية وحسب الخطة العسكرية التي وضعت لفتح اسبانيا.

ولكن اللافت للنظر أن موسى بن نصير أمير القيروان ــ طارق بن زياد أحد قواده ــ لم يرد له ذكر في عملية فتح الأندلس ، حتى في أمر حمل الغنائم الى دمشق، كما سنرى فيما بعد. ففي هذه المسألة.

نقطتان مهمتان:

١. فتح طارق بن زياد مدينة طليطلة.

عبر طارق بن زياد الى الأندلس ونزل على صخرة تسمى جبل كالبيMons calpe / جبل طارق/ في رجب من عام ٩٢ هـ/ نيسان ٧١١م. [٤٧] ومنها سيطر على كل المناطق المحيطة بمنطقة المضيق من أجل تأمين الاتصال مع عدوة المغرب . [٤٨]

وبعد تهيؤ عسكري استمر ما يقارب الشهرين، وقعت معركة وادي البرباط (وادي ككهGuadalete) في يوم الاحد ٢٨ رمضان من عام ٩٢ هـ / أواسط تموز ٧١١ م في كورة شذونة جنوب غربي اسبانيا في سهل الفرنتيرة جنوب بحيرة الخندق ونهر برباط المتصلة به، وكان النصر الحاسم للعرب، وقد فتحت هذه المعركة أبواب الأندلس أمام العرب بسهولة [٤٩]

ولمنع القوط من أية محاولة للتجمع، قرر طارق، وحسب نصيحة يوليان، الزحف الى طليطلة العاصمة، فمر طارق بمدينة شذونة

وفتحها بعد حصار ، وسار الى مورور وفتحها، ثم توجه الى مدينة قرمونة، ومنها الى مدينة أشبيلية فتم فتحها صلحاً، وبعدها اتجه الى مدينة استجه، حيث دارت معركة حامية انتصر فيها العرب وفتحت المدينة[٥٠].

وجه طارق بن زياد من إستجة سرايا من جنده الى جهات عدة: فبعث جيشاً بقيادة مغيث الرومي لفتح مدينة قرطبة، واستطاع مغيث فتح المدينة بسهولة.[٥١] وبعث جيشاً آخر الى مدينة مالقة، وآخر الى كورة البيرة حيث افتتحت مدينتها غرناطة، وسار طارق في بقية جيشه الى كورة جيان يريد طليطلة.[٥٢] وفتح مدينة طليطلة في العام نفسه (٩٢هـ)، واستمر في عمليات الفتح شمالي طليطلة لتأمين وإخلاء المناطق القريبة منها وحولها من التجمعات، ومن أجل التعرف على طبيعتها العسكرية لتأمين عملية فتوحاته السابقة[٥٣]. فاتخذ طريق وادي الحجارة، فعبر الجبال من فج (ممر) طارق[٥٤]، ووصل الى مدينة المائدة (قلعة هنارس)[٥٥]، وبعد ذلك عاد الى طليطلة في أوائل عام ٩٣هـ / تشرين الاول عام ٧١١م وقضى فصل الشتاء فيها .[٥٦] وهناك روايات اخرى تذكر بان طارق بن زياد إستمر في فتوحاته ووصل الى جليقية حتى انتهى الى مدينة استرقة وما يجاورها من مناطق، ثم رجع الى مدينة طليطلة[٥٧].

يتبين لنا ان مصادر تاريخ الأندلس المعتمدة تشارك كتاب الليالي في خبره الذي يؤكد فتح طارق بن زياد لمدينة طليطلة، وماحولها.

٢. لم يذكر كتاب الليالي أي خبر عن امير القيروان موسى ابن نصير المسؤول عن عملية فتح الأندلس، الذي كان طارق بن زياد أحد قواده. وهذا الامر يزيد بعض التساؤلات تعقيداً حول عبور طارق بن زياد الى الأندلس هل كان بعلم موسى بن نصير أم بدون علمه؟.

مصادرنا المعتمدة في رواياتها تنقسم على قسمين:

القسم الاول يؤكد أن عبور طارق بن زياد الى الأندلس كان بعلم وتخطيط موسى بن نصير أمير القيروان. فبعد اتصال موسى بن نصير بحاكم سبتة يوليان، اتفق معه على فتح الأندلس ، فعبر يوليان أولاً وهاجم السواحل الجنوبية لأسبانيا ورجع غانماً، ثم أرسل موسى أحد قواده المدعو طريف بن مالك الملقب بأبي زرعة والذي نجح في حملته، ثم كلف موسى بن نصير قائده طارق بن زياد بالعبور الى الأندلس في عام ٩٢هـ[٥٨]. كما وضحنا.

ويوافق روايات هؤلاء المؤرخين القدامى، مجموعة من المحدثين في أن عبور طارق قد تم بعلم موسى بن نصير وبالموافقة الصريحة للخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك[٥٩].

ولكن الروايات تقف عاجزة عن تفسير موقف موسى بن نصير من قائده طارق بن زياد بعد عبوره الى الأندلس، فقد قام بضربه وإهانته، وأرجعت هذه الروايات الأمر الى عوامل الغيرة التي تحركت في نفس موسى نتيجة نجاح طارق في عملية الفتح هذه. والباحث يؤيد بعض الدراسات التي شككت أصلاً في مثل هذا الموقف، ورفضت أن يكون القائد الفذ موسى بن نصير من ذلك النوع الذي يترك كل عوامل الإيمان والاخلاص للاسلام من اجل نوازع الغيرة ويتسبب في اهانة قائد بطل مثل طارق بن زياد الذي جاهد وكافح حتى حقق للعرب النصر المؤزر في عملية عبوره وفي معركة وادي البرباط وغيرها من المعارك التي مهدت لفتح الأندلس بأكملها[٦٠].

واما **القسم الثاني** من الروايات فيؤكد أن طارق بن زياد عبر الى الأندلس دون علم واذن موسى بن نصير منتهزاً لفرصة أتاحها له يوليان حاكم سبتة، وبعد نجاحه في معركة وادي البرباط وهزيمة لذريق، كتب طارق الى موسى يخبره بالفتح، فغضب موسى وكتب الى طارق يعنفه ويأمره بالتوقف[٦١].

ويؤكد الحميدي (توفي عام ٤٨٨هـ) في كتابه جذوة المقتبس هذا الرأي حيث يقول : ((... فركب طارق البحر الى الأندلس من جهة مجاز الخضراء منتهزاً لفرصة أمكنته، فدخلها وأمعن فيها، واستظهر على العدو بها، وكتب الى موسى بن نصير بغلبته على ماغلب عليه من الأندلس وفتحه، وما حصل له من الغنائم، فحسده على الانفراد بذلك، كتب (اي موسى) الى الوليد ابن عبد الملك بن مروان يُعلِمُه بالفتح، وينسبه الى نفسه، وكتب الى طارق يتوعده إذا

دخلها بغير إذنه، ويأمره أن لا يتجاوز مكانه حي يلحق به؛ ...)[٦٢]

وبعض مصادرنا المشرقية تذهب الى ما ذهبت اليه بعض المصادر الأندلسية حول هذا الأمر. فالبلاذري (توفي عام ٢٧٩هـ) يقول : ((غزا طارق عامل موسى الأندلس، وهو أول من غزاها، ... ثم إن موسى كتب الى طارق كتاباً غليظاً لتغريره بالمسلمين، وافتياته عليه بالرأي في غزوه، وأمره أن لا يجاوز قرطبة...))[٦٣]. ويفهم من هذا النص أن طارق بن زياد عبر الى الأندلس دون علم موسى بن نصير.

والباحث ــ على الرغم من كثرة الروايات حول هذه القضية ــ يميل الى الرأي الاول، وهو أن عملية عبور طارق بن زياد الى الأندلس كانت بعلم وتخطيط امير القيروان موسى بن نصير لأن عملية فتح الأندلس، من العمليات الحربية المهمة التي لا يمكن أن تتم دون علم ولاة الأمر حتى الخليفة الأموي بدمشق. ولعل كتاب الليالي أغفل ذكر موسى بن نصير، متأثراً بكثرة الروايات حول هذا الموضوع كما يقول ابن الخطيب: ((وحديث الفتح، ومامّن الله به على الاسلام من المنح، وإخبار ما أفاد من الخير موسى بن نصير، وكتب من جهاد لطارق ابن زياد، محلول قصاصي وأوراق، وحديث أقوال واشراق، وإرعاد وابراق...)) [٦٤] فهل كثرة ما كتب عن هذا الموضوع دفع ابن الخطيب الى هذا القول، الذي فشل في التوفيق بين الروايات المتضاربة حول هذا الموضوع[٦٥]. أم أن كتاب الليالي لا يهمه من فتح الأندلس، موسى بن نصير أو طارق بن زياد، بل الذي يهمه رواية القصص الغريبة وتعداد الغنائم الأسطورية في عملية الفتح هذه، لكي يجذب السامع والقارئ ويشده لسماع هذه القصص، كما تشير بعض الدراسات. [٦٦]

وعلى اي حال، فإن اقتصاره على ذكر طارق وحده في عملية فتح الأندلس، قد شارك به بعض المؤرخين في رواياتهم.

ب : مقتل لذريق:

ذكر كتاب الليالي عن مقتل لذريق النص الآتي:

((... وقتل ذلك الملك أقبح قتلة...))[٦٧].

يبدو لنا أنه من الطبيعي أن تحظى المعركة الكبرى، التي ترتب عليها دخول الأندلس ضمن الدول العربية، بنصيب وافر من اختلاف الآراء حول مكانها ومصير أبطالها، وبخاصة مصير الملك القوطي لذريق، فهل قتل في أول لقاء مع طارق بن زياد، أم أنه تمكن من النجاة حتى قتل في لقاء آخر؟ يجزم كتاب الليالي بمقتل الملك لذريق، أما كيف قتل وأين؟ فلم يشارك كتاب الليالي الروايات الأخرى واختلافها حول هذا الموضوع.

وكان أول من أشار الى الشك في مصير لذريق هو ابن الكرديوس صاحب النص المشابه، إلا أنه رجح رواية غرقه في الوادي ودل على ذلك خفه الغالي الثمن[٦٨]. ويؤيد هذا الرأي ايضاً ابن الشباط الذي يعطينا رأيين عن مصير لذريق بعد هروبه من أرض المعركة الى منطقة السواقي القريبة، فيذكر في الرأي الاول مقتل لذريق، ويذكر في الرأي الثاني غرقه في الوادي ودل على ذلك خفة الثمين.[٦٩]

لقد جزم صاحب الليالي بمقتل لذريق أقبح قتلة، وهو بذلك يشارك الكثير من الروايات التي أشارت الى مقتل لذريق وكلّ قدم حجته وذكر أسلوب القتل. فبعضها يذكر أن ((الله قتل لذريق ومن معه...)).[٧٠] كما أن بعض هذه الروايات يحدد أن طارق بن زياد هو الذي قتل لذريق واجتز رأسه وبعثه الى موسى بن نصير.[٧١] وبعض الروايات تحدد غرقه في وادي لكه أو في مكان آخر ولم يعثر على جثته، وقد دل على غرقه خفه الثمين، وفرسه الابيض صاحب السرج المصنوع من الياقوت والزبرجد.[٧٢] وبعض الروايات مزجت بين الرأيين فقالت: انه غرق ، وقيل انه قتل.[٧٣]

وهناك أبحاث تشير الى ان لذريق تمكن من الهرب من هذه المعركة بعد ان تجرد من حاجاته الثقيلة، التي دلت عليه، وهرب شمالاً فجمع القوى الاسبانية وتصدى لموسى بن نصير عندما اقترب من بلدة سيجويلادي لوس كور نيخوس[٧٤](Segoyueld de los cornejos) بالقرب من بلدة تمامس (Tamames)، وهناك حدثت الموقعة الفاصلة الثانية في ايلول من عام ٧١٣م/ ٩٤هـ .[٧٥] ولكون المكان الذي وقعت فيه المعركة قريبًا من بحيرات تماس، وغير بابالوس (Barbalos) الذي ينتهي عند

السواقي (سيجويلا) [٧٦]، فقد اختلط الأمر عند المؤرخين. ولما قتل لذريق في هذه المعركة نقل أصحابه جثمانه ودفنوه في مدينة بيزو (Viseo) البرتغالية القريبة حسب ماجاء في حولية الفونسو الثالث : ((هنا يرقد لذريق، ملك القوط الأخير)) [٧٧]

يبدو لنا أن هذا الاختلاف قام على اساس تشتت الآراء حول اسم السواقي ومكانها، فالرأي الأول يرجح موقعها شمال غرب شزيشن قاعدة كورة شذونة، وربما يؤيد ذلك الرأي الذي يرجح احتمال غرقه في البحر فهذا الأمر سهل على رجال لذريق وهو حمل جثمان سيدهم ودفنه في بلدة بيزو، هذا اذا افترضنا صحة النقش الوارد. [٧٨]

والرأي الثاني يجعل منطقة السواقي هي بلدة سيجويلا في الشمال الاسباني كما أوضحنا. ولكن الذي يبدو في ضوء نصوص تاريخية معتمدة [٧٩]، أن منطقة السواقي مكان في كورة شذونة جنوب الأندلس وليس في الشمال، [٨٠] وأن لذريق لقي مصرعه، بأي اسلوب كان ، عند اللقاء الاول مع طارق بن زياد. ومع هذا تبقى الروايات التاريخية عاجزة عن البت في هذا الموضوع. ولعلي أميل الى ان الحوليات وبعض المؤرخين الأسبان عنوا بموضوع مصير لذريق، وأعطوه هذه الهالة ليعبروا عن أمجاد بعض ملوكهم وذلك بعد قيام الممالك الاسبانية وعلو شأنها. أما المصادر العربية، على الرغم من اختلافها، فإنها لم تفصل رواياتها حول هذا الأمر، فأشارت الى ذلك إشارات عابرة، لأن فتح الأندلس أكبر واهم من حدث صغير يتعلق بمقتل أخر ملوك القوط في اسبانيا.

د : قصة الغنائم وحملها الى دمشق.

هذا الموضوع يشمل نقطتين مهمتين:

الأولى: كثرة الأموال والغنائم التي حازها المسلمون عند فتح الأندلس، والإسراف في وصف هذه الغنائم الى درجة أسطورية، كما وصفها كتاب الليالي.

الثانية: ربط كتاب الليالي عملية فتح الأندس بطارق بن زياد وحده ــ كما أوضحنا، كما أفرده بحمل غنائم الأندلس الى دمشق في عهد الوليد بن عبد الملك النقطة الاولى، أطنب كتاب الليالي في وصف الذخائر والأموال والغنائم التي حازها العرب بعد فتح الأندلس [٨١] وهذه الغنائم يمكن تقسيمها على ما يأتي بحسب السرد :

١. الذخائر ، وأهمها مائة وسبعون تاجاً من الدر والياقوت بالإضافة الى أواني الذهب والفضة، وغيرها.

وشارك كتاب الليالي بعض المصادر العربية المهمة أطنابها في وصف ذخائر الأندلس التي غنمها المسلمون بعد الفتح(٨٢)، وهي أمور مبالغ فيها دون شك. لأن هدف الدولة العربية من فتح الأندلس أسمى وارفع من الركض وراء مغريات الدنيا وزخرفها، فالذي يبذل الأرواح رخيصة في سبيل الله، ويقدم آلاف الشهداء، ويستهين بالصعاب من أجل تحقيق هدف كبير سامٍ، لا تشغله مغريات الدنيا وذخائرها عن إتمام هذا العمل [٨٣].

٢. مائدة النبي سليمان [عليه السلام]: أشار كتاب الليالي الى هذه المائدة المصنوعة من الزمرد الاخضر وغيره.

كما فصلت المصادر الأخرى وصف هذه المائدة[٨٤]، وثقلها التي ينوء بحملها البغل الكبير[٨٥]، وذكرت بأنها كانت سبباً من أسباب الخلاف بين طارق بن زياد وموسى بن نصير إذ طمع طارق فاتح الأندلس بهذه المائدة واقتلع رجلاً من أرجلها[٨٦]، ونسبت اليها مدينة في الأندلس سميت بمدينة المائدة[٨٧]، وحملت هذه المائدة الى الشام هدية للخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك[٨٨].

إشتطت بعض الروايات في ذكر الخلاف الشديد بين موسى بن نصير وطارق بن زياد، وكان موضوع المائدة أحد اسباب هذا الخلاف. والذي يبدو لنا أن الذي حدث بين موسى وقائده طارق ــ بعد عبور موسى الى الأندلس عام ٩٣ هـ ــ لا يتعدى مناقشة بعض الخطط العسكرية حيث كان موسى: يميل الى الاحتراز وعدم التسرع[٨٩]. وقد ناقش هذه الأمور بعض الباحثين وابانوا ضعفها وزيفها [٩٠].

وأما موضوع المائدة التي غنمها المسلمون في طليطلة، [٩١] أو في مدينة المائدة[٩٢]، وإخفاء طارق إحدى رجليها، فهو أسطورة لا

اساس لها من الصحة[٩٣] ،فلم تكن هناك مائدة قـط، ولكنها كانت مذبح كنيسة طليطلة توضع عليه مصاحف الإنجيل في الاعياد[٩٤].

٣. الكتب، ذكرت الليالي أن من جملة الكتب التي غنمها المسلمون بعد فتح طليطلة، كتاب الزبور المكتوب بـالخط اليوناني، وكتاب يذكر فيه منافع النباتات والمعادن المختلفة، وكتاب يشـرح صناعة الياقوت والأحجار الثمينة وصناعة وتركيب السموم، وكتب صنعة الكيمياء.[٩٥] أشار الى طائفة من هذه الكتب ابن الكرديوس صاحب النص المشابه، إلا أنه أضاف إليها، مصحف ابراهيم وموسى عليهما السلام، وكذلك واحدا وعشرين مصحفاً من التوراة والأنجيل.[٩٦]

ويحتمل عثور المسـلمين على مثل هذه الكتب وغيرها في مدينة طليطلة، فهي علوم ألفت بها الامم منذ الأزمان القديمة وقـد ترجم الكثير منها فيما بـعد، هذا فضلا عن وجود الكتب الدينية المعروفة لليهود والمسيحين.

٤. المرآة الكبـيرة التي صنعت للنبي سـليمان [عليه السلام]، واهميتها كما ذكرت الليالي أن الناظر فيها يرى الأقاليم السبعة، وهي الأقاليم التي يتألف منها العالم بحسب رأي بطليموس، وقد تأثر بهذا التقسيم الجغرافيون العرب[٩٨]. وقـد وضح ابـن الكرديوس الأمر اكثر من ذلك فبين : أن الناظر في هذه المرآة يرى الدنيا كلها بـسعينيه، إضافة الى جودة صنعها ونقشـها اليوناني الجليل[٩٩].

وأمر هذه المرآة من الأسـاطير أيضاً، كأسـطورة مائدة النبي سليمان، ويبدو أن كل أمر غريب قد نسب الى النبي سليمان حـتى يتقبله الناس عند سماعه، لما آتى الله ذلك النبي من كل ملك عريض.

النقطة الثانية: حمل الغنائم الى دمشق.

إنفرد كتاب الليالي بذكر: أن طارق بن زياد حمل هذه الغنائم ــ التي وصفها ــ الى دمشق وأوصلها الى الخليفة الوليد بن عبـد الملك : ((... فحمل ذلك كله الى الوليد بن عبد الملك...))[١٠٠].

من سياق النص الكامل الذي ذكره كتاب الليالي:

((...ووجد فيها (اي طارق) ذخائر عظيمة...))، وبعد أن عدد هذه الذخائر والغنائم ، ذكر : ((... فَحَمَل ذلك كله الى الوليـد...)) فالظاهر من سياق هذا النص أن الفاتح طارق بن زياد هو الذي حمل هذه الغنائم الى دمشق، اذا قرأنا كلمه (فحمل) (بـالفتح)، فالامر يعود الى الفاتح طارق بن زياد.

أما اذا قـرأنا كلمه(فَحُمل) (فتح الفاء وضم الحاء) فالأمر لا ينفرد به طارق كما تشير الى ذلك معظم الروايات العربية اذ سار مع موسى بن نصير الى دمشق كما هو معروف.

ولكن الذي يبدو لنا: أن كتاب الليالي أفرد ذكر طارق ابن زياد في عملية فتح الأندلس دون موسى بن نصير، وأفرد طارقًا كذلك في حمل الغنائم الى دمشق ، وهذا أمر شذ به كتاب الليالي عن بقـية المصادر المعتمدة التي فصلت هذا الأمر، لأن معظم مصادرنا المعروفة ذكرت مسير طارق وموسى الى بـلاد الشـام وتقـديمهما غنائم الأندلس الى الخليفة الأموي الوليد[١٠١]، وبعضها أفرد ذكر موسى في الأمر دون طارق، [١٠٢] مع تفصيلات مهمة عن موقـف الخليفة سليمان بن عبد الملك من قادة فتح الأندلس، فضلا عن الاختلاف في مصير موسى بن نصير، والجهل بمصير طارق بن زياد.[١٠٣]

وفي اي حـال، لا يزال موضوع فتح الأندلس موضع خلاف ونقاش بين المؤرخين حتى أنه يمكن القول دون مبالغة: بعدم كتابـة الرواية النهائية لهذ الفتح حتى الان، وإن باب البحث مازال مفتوحاً والاجتهاد فيه وارد[١٠٤].

واسهم كتاب الليالي في سـرد رواياته عن فتح الأندلس ، فاتفق مع الروايات المعتمدة، واختلف معها، وانفرد أحياناً ببـعضها. وعلى هذا الاساس درست هذا الموضوع محاولاً معرفة جوانبـه المختلفة، وأخيراً أرجو أن أكون قد ألقيت شيئاً من الضوء على هذه القضية، عله ينير الدرب أمام الباحثين الاخرين،

ومن الله التوفيق.

الهوامش

(١) الزيات: احمد حسن: في اصول الأدب، جـ ١ (القاهرة: ١٩٣٥)، ص٤١.

(٢) الليالي، مجلد ١، ص٤٤٦

(٣) السامرائي: عبد الجبار: اثر الف ليلة وليلة في الاداب الاوربية ،الموسوعة الصغيرة، رقم ١١٨ (بغداد ١٩٨٢)، ص ٥-٦.

(٤) وهي طليطلة كما وضحنا.

(٥) والصحيح: على عدم فتح ذلك القصر ،كما ذكرنا.

(٦) وهنا يعني استخدام الفرسان للرماح، وهذا كناية عن السعة.

(٧) ليوان اي ممر معربه ((إيوان))

(٨) الليالي، مجلد ١، ص ٤٤٦ ــ ٤٤٧ (ليلة ٢٧١ ــ ٢٧٢).

(٩) تحقيق الدكتور احمد مختار العبادي، (مدريد: ١٩٧١).

(١٠) ابن الكرديوس، تاريخ الأندلس، ص٤٢ــ٤٣، ص٤٨ــ٤٩.

(١١). ينظر، القلماوي، المرجع السابق، ص ٢٥٠.

(١٢) ابن الكرديوس، المصدر السابق، ص ٤٢: يجعل عددها عشرين قفلاً، ينظر، ابن الخياط، صلة السمط وسمة المرط، تحقيق الدكتور احمد مختار العبادي (مدريد: ١٩٧١)، ص ١٣١ ــ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٩٣ يذكر: ان عليه عدة من الاقفال.

(١٣) ينظر: مؤلف مجهول، فتح الأندلس وامراؤها، نشر كونثاليث والجزائر: ١٨٨٩)، ص ٢ ــ ٣ ــ ابن حبيب، المصدر السابق، ص٢٢٥ــ ابن القوطية، المصدر السابق، ص ٧ ــ ابن قتيبة، المنسوب، الامامة والسياسة، منشور مع كتاب تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية، ص ١٢٨ــ١٢٩ ــ النويري، نهاية الأرب، جـ٢٢(غرناطة:١٩١٧)، ص ٣ ــ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤(بيروت: ١٩٦٥)، ص ٥٦٧ ــ ابن عذاري، البيان المغرب، جـ ٢، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، (بيروت: لا تاريخ)، ص٣ ــ المقري، نفح الطيب، جـ ١، ص٢٥١.

(١٤)ينظر: سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس (بيروت: ١٩٨١)، ص ٦١ ــ مؤنس، حسين، فجر الأندلس، (القاهرة: ١٩٥٩)، ص٢٠ ــ طه، عبد الواحد ذنون، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقية والأندلس (بغداد: ١٩٨٢)، ص ٩٠ ــ Levi,provencal Histoire de Espagne musul mane,vol,1(leiden-paris:1950),p:7.

(١٥) ابن حبيب، المصدر السابق، ص ٢٢٥ ــ ينظر، ابن قتيبة، المنسوب، الامامة والسياسة، ص ١٢٨.

(١٦) ابن حبيب، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(١٧)مؤلف مجهول، فتح الأندلس، ص٣.

(١٨) ابن عذاري، البيان المغرب، جـ٢، ص٥.

(١٩)ابن الكرديوس، المصدر السابق، ص٤٥.

(٢٠)الحميري، الروض المعطار، ص٣٥.

(٢١)ينظر، العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والأندلسي (بيروت: ١٩٧٢)، ص٢٦٤ــ٢٦٥

(٢٢) Levi - provencal, op-cit٩,p ٨-١٠

(٢٣)ينظر، بيضون، ابراهيم، الدولة العربية في اسبانيا، (بيروت: ١٩٧٨)، ص٦٤-٦٥ - الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي، (دار القلم: ١٩٧٦)، ص ٤٣.

(٢٤)ابن القوطية، المصدر السابق، ص٧.

(٢٥)ابن قتيبة، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٢٦) ابن عذاري، المصدر السابق، جـ ٢، ص٣ ــ ينظر، مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، يقول عنه: ((... فتراضوا على علج يقال له رذريق...))، ص٥.

(٢٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ ٦، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة ١٩٧٠)، ص٤٦٨.

(٢٨)مؤنس، فجر الأندلس، ص١٧.

(٢٩)ينظر، سالم، تاريخ المسلمين، ص٥٦ ــ طه، المرجع السابق، ص ٩٠.

(٣٠) ينظر، مؤنس، المرجع السابق، ص ١٧ ــ سالم، المرجع السابق ص ٥٨.

(٣١) ينظر، مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص٥ ــ ابن القوطية المصدر السابق، ص٢ ــ ابن الاثير، الكامل، جـ٤، ص٥٦٠ ــ المقري، نفح الطيب، جـ١، ص٢٤٨ ــ ٢٥٠.

(٣٢) ابن عذاري، البيان، جـ١، ص٣ يقول عنه كان ((زنيماً))

(٣٣) تقع ولاية باطقة بين نهر وادي يانه والبحر المتوسط واشهر مدنها قرطبة العاصمة، وقرمونة واشبيلية ومالقة والبيرة وجيان وغيرها. ينظر، عنان، محمد عبد الله دولة الاسلام في الأندلس، القسم الاول(القاهرة : ١٩٦٩)، ص١٣٢. ينظر ، مؤنس، المرجع السابق، ص١٧ ــ سالم، المرجع السابق، ص٦٠.

(٣٤) ينظر ، سالم ، المرجع السابق، ص٥٧.

(٣٥) Levi -provencal,op.cit,١,p:٣

(٣٦) ينظر، مؤنس، المرجع السابق، ص١٢ وما بعدها ــ طرفان،ابراهيم، دولة القوط الغربيين،(القاهرة: ١٩٥٨)،ص ١١٩ provencal,op.cit,1-6-7-,1,p:67عنان ، دولة الاسلام، القسم الاول، ص٣٢ــ٣٣.

(٣٧) مجلس طليطلة هو في الاصل مجلس ديني يضم كبار رجال الدين للنظر في امور الكنائس، ثم أصبح له سلطة سياسية باعتباره أعلى مجلس سياسي في الدولة، ينظر، مؤنس، المرجع السابق، ص٢٣٠.

(٣٨) ينظر، ابن القوطية، المصدر السابق، ص٢.

(٣٩) ينظر، السامرائي، خليل، الثغر الاعلى الأندلسي، (بغداد: ١٩٧٦)، ص٣٨٣.

(٤٠) اولاد غيطشة الثلاثة(المند ــ رُملة ــ أرطباس) حسب رواية ابن القوطية ، المصدر السابق، ص٢.

اما المصادر الاخرى فقد ذكرتهم باسماء مغايرة: مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص٥ يسميهم (ششيرت ــ آبه)ــ مؤلف مجهول ، فتح الأندلس، ص٦ يسميهم (سبري ــ ونه). ينظر: مؤنس، فجر الأندلس، ص٧٣ يجعل ششيرت وآبه أخوي غيطشه. وهناك من يجعلهما اولاد أخيكاEgica . ينظر ، طه، المرجع السابق، ص١٦٦ .

(٤١) ينظر ، سالم، المرجع السابق، ص٥٩ــ ٦٠ ــ طه، المرجع السابق، ص٨٩ ــ العبادي، المرجع السابق، ص٢٦١.

(٤٢) ينظر، سالم، المرجع السابق، ص٦٠ ــ السامرائي، المرجع السابق،ص٣٨٢ ــ provencal,op..cit,١,٧

(٤٣)ينظر، ابن عذاري، البيان، جـ٢، ص٣ ــ سالم، المرجع السابق، ص٦٠ ــ مؤنس، المرجع السابق، ص١٧ ــ السامرائي، المرجع السابق، ص٣٨٣.

جعل ابن عذاري رخشندش هذا آخر ملوك القوط وسماه (وخشندش) ووصفه بالعدل، وهو الذي وثب عليه لذريق وقتله، البيان، جـ٢،ص٢ــ٣. ويبدو ان ابن عذاري قد خلط بين الأسمين لتشابه اللفظ. فالملك وخشندش هو الملك (رسفنتو Receswinto) الذي كلم من عام ٦٥٣ الى عام ٦٧٢م والذي سن القانون الخاص بازالة التفرقة العنصرية بين افراد وشعبه.

واما خشندش الوصي على العرش (Rechesindo) فهو الذي قتله لذريق. ينظر، سالم، المرجع السابق، ص٥٩ (هامش ١).

(٤٤)ينظر، مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص٤ ــ المقري، نفح الطيب، جـ١، ص٢٥٧ ــ ٢٥٨ ــ السامرائي، المرجع السابق، ص ٣٨٣ ــ ٣٨٤ ــ طه، المرجع السابق، ص١٦٩.

(٤٥)البيان، جـ٢،ص٦. هناك رواية تشير الى ان (يليان) هو ابن غيطشه، وان اسمه يختلف عن اسم يوليان أو جوليان حاكم سبته.

ينظر: عيسى ، ((فتح الأندلس))، مجلة اوراق، ص٨٥ نقلاً عن احمد عبد المنعم الحلواني ،يوليان في الأندلس (القاهرة: ١٩٣٩م)، ص١٨٦.

(٤٦) ينظر، المقري، نفح الطيب، جـ ١، ص٢٥٧ ــ الحجي، المرجع السابق، ص ٣٠.

(٤٧) العدوي، المسلمون والجرمان، (القاهرة: ١٩٦)، ص١٣٢ ــ السامرائي، المرجع السابق، ص٣٨٤.

(٤٨)ينظر، ابن الاثير، المصدر السابق ، جـ٤، ص٥٦٢ ــ ابن عذاري، المصدر السابق ، جـ٢، ص٦ ــ الحجي، المرجع السابق، ص٤٧.

(٤٩)طه، المرجع السابق، ص١٦٤-١٦٥.

(٥٠)ينظر: مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص٧ ــ ابن الابار، الحلة السيراء، تحقيق الدكتور حسين مؤنس، (القاهرة: ١٩٦٣)، جـ٢، ص٣٣٣ ــ العذري، نصوص عن الأندلس، تحقيق الدكتور عبد العزيز الاهواني (مدريد١٩٦٥)، ص١١٨ ــ ١١٩ ــ ابن الشباط، المصدر السابق، ص١٣٤ ــ ابن عذاري، المصدر السابق، جـ٢، ص ٧-٩ - المقري، المصدر السابق، جـ١، ص٢٥٧ ــ ٢٥٨ ــ الحجي، المرجع السابق، ص٥٦.

(٥١)ينظر، ابن الشباط، المصدر السابق، ص١٤١ ــ ابن عذاري، المصدر السابق، جـ٢،ص٨ ــ المقري، المصدر السابق،جـ١، ص٢٦٠ ــ طه، المرجع السابق، ص١٧١ وبعدها ــ الحجي، المرجع السابق، ص٦٣ ــ ٦٤.

(٥٢)تتباين الروايات حول الشخصية التي فتحت مدينة قرطبة. فبعضها ينسب عملية الفتح هذه الى مغيث الرومي وبعضهم الآخر ينسبها الى طارق بن زياد. ينظر: مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص١٩ ــ ٢١ ــ المقري، نفح الطيب، جـ١،ص٢٦٠ ــ ٢٦١، جـ٣، ص١٢ ــ طه، المرجع السابق، ص١٧١ ــ عيسى، محمد عبد الحميد،((فتح الأندلس رواية متجددة)) مجلة اوراق، العدد الخامس والسادس(مدريد: ١٩٨٢ ــ ١٩٨٣)، ص ٨٧ ــ ٨٨.

(٥٣) ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان (القاهرة: ١٩٧٣)، جـ١، ص١٠١.

(٥٤) ينظر، الحجي، المرجع السابق، ص٦٥.

(٥٥)ينظر، مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص٢٣ ــ الحميري، الروض المعطار، ص٣٩٤ ــ المقري، المصدر السابق، جـ١، ص٢٦٤ ــ ٢٦٥ ــ طه، المرجع السابق، ص١٧٣.

(٥٦) ينظر، ابن الخطيب، تاريخ اسبانيا الاسلامية (اعمال الاعلام)، جـ٢، (بيروت: ١٩٥٦)، ص٢٠٩ ــ ارسلان، شكيب، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الأندلسية، جـ٢،(فاس:١٩٣٦)، ص٥٠، ص٦٩، ص ٧٤ ــ مؤنس، رحلة الأندلس، (القاهرة: ١٩٦٣)، ص ٣٣٥ ــ ٣٣٦.

(٥٧) ينظر، الحجي، المرجع السابق، ص٦٦ ــ طه، المرجع السابق، ص ١٧٣ ــ ١٧٤.

(٥٨) ينظر، ابن القوطية، المصدر السابق، ص٩ ــ ابن الاثير المصدر السابق جـ٤، ص٥٦٤ ــ المقري، المصدر السابق جـ١، ص٢٦٥ ــ الرسالة الشريفية، ص١٩٢ ــ النويري المصدر السابق، جـ٢٢، ص٢٨.

(٥٩)ينظر، مجهول، اخبار مجموعة، ص١٦-١٧ ــ ابن الكرديوس المصدر السابق، ص٤٥ ــ ٤٦ــ الحميري، المصدر السابق، ص٥٠ ــ المقري، المصدر السابق، جـ١، ص٢٢٩ ــ ٢٣٢.

(٦٠)عيسى،((فتح الأندلس))، مجلة اوراق، ص٨١ ــ ينظر ابن عذاري، المصدر السابق، جـ٢، ص٦.

(٦١) ينظر، الحجي، المرجع السابق، ص٨٥ ــ ٩٠ ــ عيسى ((فتح الأندلس)) مجلة اوراق، ص٨١.

(٦٢) ينظر، ابن عذاري، المصدر السابق، جـ ٢، ص٥ يبدو الشك نفسه، الا انه في الوقت نفسه يرجح الرأي الاول ــ مؤنس ((رواية جديدة لفتح الأندلس)) مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، العدد ١٨ (مدريد : ١٩٧٥) ، ص١٠٠-١٠٥ نقلا عن عيسى ، ((فتح الأندلس))) مجلة اوراق ، ص٨٢.

(٦٣) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (القاهرة ١٩٦٦)، ص ٣-٤. قارن المراكشي، المعجب، ص٢١-٢٢.

(٦٤) فتوح البلدان، ص٢٧٣.

(٦٥)المقري، المصدر السابق، جـ ١، ص٢٣٠.

(٦٦) عيسى ، ((فتح الأندلس)) مجلة اوراق، ص٨٣.

(٦٧) القلماوي، المرجع السابق، ص٢٥٠.

(٦٨) كتاب الليالي، جـ١، ليلة ٢٧٢.

(٦٩)تاريخ الأندلس، ص٤٨.

(٧٠)صلة السمط، ص١٣٥.

(٧١)الطبري، تاريخ، جـ٦، ص٤٦٨ ــ ابن عبد الحكم، فتوح افريقية والأندلس، (الجزائر:١٩٤٧). ص ٩٤ ومابعدها ــ ابن عذاري، البيان، جـ٢، ص٨.

(٧٢)ينظر، ابن قتيبة، المنسوب، الامامة والسياسة، (الوارد

كتاب تاريخ افتتاح الأندلس)، ص١٢٣ ــ (المقـري، نفح الطيب، جـ١، ص٢٢٧.

(٧٣) ينظر، مجهول ، اخبـار مجموعة، ص٩ ــ المقـري، نفح الطيب، جـ١، ص٢٤٢ ــ ٢٤٣.

(٧٤) ابن عذاري ، البيان، جـ٢ ، ص٨.

(٧٥) يقابل اسم سيجويلا في المصادر العربـية كلمة السواقـي. مجهول، فتح الأندلس، ص٨.

(٧٦)ينظر، سالم، تاريخ المسلمين، ص٩٩.

(٧٧)مؤنس، فجر الأندلس، ص٩٩ ــ

Levi - provencal , op.cit,1,p:26

(٧٨) ينظر، العبادي، المرجع السابـق، ص٢٧٨ ــ مؤنس، فجر الأندلس، ص٩٩ ــ طه، المرجع السابق، ص ١٦٨.

(٧٩) ينظر، ابن الكرديوس ، تاريخ الأندلس، مقدمة المحقق، ص ٣٦.

(٨٠) ابن الشباط، صلة السمط، ص١٣٥.

(٨١) العبادي، المرجع السابق، ص٢٧٨.

(٨٢) الليالي، جـ١، ص ٤٤٦ ــ ٤٤٧ (ليلة ٢٧٢)

(٨٣) ينظر، مجهول، فتح الأندلس ، ص١٢ ــ ابـن حبـيب، استفتاح الأندلس، ص٢٣٥ ــ ابـن قتيبـة، المنسـوب، الامامة والسياسة، ص١٢٥، ص١٣٨، ص١٤٠ ــ الرسالة الشـريفية، ص١٩٥ ، ٢١١.

(٨٤) ينظر ، الحجي، المرجع السابق، ص١٢٥، ص ٢١١.

(٨٥)ينظر، الرسالة الشريفية، ص٢١١ ــ ٢١٣.

(٨٦) ابن حبيب، استفتاح الأندلس، ص٢٢٦.

(٨٧) مجهول، أخبـار مجموعة، ص١٩ ــ ابـن الكرديوس، المصدر السابق ، ص٥٠.

(٨٨) مجهول، فتح الأندلس، ص٩.

(٨٩) البلاذري، المصدر السابق، ص٢٧٣.

(٩٠)ينظر، الحجي، المرجع السابق، ص٩٠.

(٩١) ينظر ، مؤنس، فجر الأندلس، ص٨٤ ــ ٩٠ ــ سالم، تاريخ المسلمين، ص٩١ــ٩٢ ــ محمود شيت خطاب، قاده فتح المغرب العربي، (بيروت: ١٩٦٦)،جـ١،ص٢٥١ ــ ٢٥٥.

(٩٢) ابن الشباط، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٩٣)ابن عذاري، البيان، جـ٢، ص١٧ ــ المقري، نفح الطيب ، جـ١، ص٢٦٥، ص٢٧٢ ، ص٢٨٩ ــ ابـن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ٥، تحقـيق احسـان عبـاس، (بـيروت ١٩٦٨)، ص٣٢٨.

(٩٤) ينظر، القاضي الرشيد بن الزبير، الذخائر والتحف، تحقـيق الدكتور محمد حميد الله (الكويت : ١٩٥٩) ، ص ١٧٠ الحـجي، المرجع السابق، ص ٩٠-٩١.

(٩٥) ابن الشبـاط ، المصدر السابـق، ص١٤٩ ــ الحـميري، الروض المعطار، ص ٣٩٣.

(٩٦) الليالي، جـ ١، ص٤٤٧ (ليلة ٢٧٢).

(٩٧) تاريخ الأندلس، ص٤٨.

(٩٨) الليالي، جـ ١، ص ٤٤٧ (ليلة ٢٧٢) ــ ابـن الكرديوس، المصدر السابق، ص٤٨.

(٩٩) ينظر، ابـن حوقـل النصيبـي، صورة الارض (بـيروت : ١٩٧٩) ، ص١٠ ــ شـاكر خصبـاك، في الجغرافية العربـية، (بغداد: ١٩٧٥)، ص٨.

(١٠٠) تاريخ الأندلس، ص٤٨.

(١٠١) كتاب الليالي، جـ١، ص ٤٤٧ (ليلة ٢٧٢).

(١٠٢) ينظر ، مجهول، اخبـار مجموعة، ص ١٩-٢٠، ابـن الشباط، المصدر السابق، ص١٥١ ــ١٥٢ ــ الرسالة الشريفية، ص٢١١.

(١٠٣) ينظر، ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص١٠ ــ ابن حبـيب، اسـتفتاح الأندلس، ص٢٣٢ ــ مجهول ، فتح الأندس ، ص١٩.

(١٠٤) ينظر، الحجي،المرجع السابـق، ص١١٦ ــ ١١٧ ــ ص ١٢٦-١٢٨.

(١٠٥) ينظر، عيسى، ((فتح الأندلس)) مجلة اوراق، ص٧٩.